

مجمع الأمثال

2407 - عَرَفْتُ نِسَاءَهَا .

النِّسَاءُ : التأخير يُقَالُ : نَسَأَهُ فِي أَجَلِهِ وَأَنْسَأَهُ أَجَلَهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالنِّسَاءُ
وَالنِّسَاءُ : اسم منه ومنه قولهم " من سرَّه النِّسَاءُ ولا نساء فليخفف الرداء وليباكر
الغداء وليقلَّ غَشْيَانِ النِّسَاءِ " ومعنى المثل أَخْرَأَ أَجَلَهَا وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا
كَانَتْ لَهُ فَرَسٌ فَأَخَذَتْ مِنْهُ ثُمَّ رَأَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي قَوْمٍ فَعَرَفْتَهُ فَجَمَحَتْ حِينَ سَمِعَتْ كَلَامَهُ
فَقَالَ الرَّجُلُ : عَرَفْتُ نِسَاءَهَا فَذَهَبَتْ مَثَلًا هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ .
وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقَالَ : الْمَثَلُ لِلْبِيهَسِ الْمَلَقِبِ بِنِعَامَةٍ وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِهَا لِطَوْلِ سَاقِيهِ
وَقَالَ حَمْزَةُ : لُقِّبَ بِهِ لَشِدَّةِ صَمَمِهِ فَطَرَقَ امْرَأَتَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَجَاءَتْ فِي الظُّلُمَاءِ فَقَالَتْ
امْرَأَتُهُ : نَعَامَةٌ وَأَقَالَ بِيهَسَ : عَرَفْتُ نِسَاءَهَا وَقِيلَ : خَرَجَ قَوْمٌ مُغِيرُونَ عَلَى
آخِرِينَ فَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ قَالَتِ امْرَأَةُ لِبَعْضِ الْمُغِيرِينَ : خَالَاتُكَ يَا عَمَاهُ فَقَالَ :
عَرَفْتُ نِسَاءَهَا أَيَّ أَخْرَأَ مَدَّتَهَا